

منظمة العفو الدولية

بيان للتداول العام

06 يونيو/حزيران 2016

رقم الوثيقة: MDE 31/4194/2016

اليمن: الأدلة تفند ادعاءات المملكة المتحدة بشأن استخدام الذخائر العنقودية البريطانية الصنع في اليمن

في مايو/أيار 2016، تقصّي باحثو منظمة العفو الدولية، في مركز لإزالة الألغام بشمال اليمن، مخلفات قنبلة عنقودية من طراز -BL 755 مصنوعة في المملكة المتحدة ولم تتفجر بالكامل. وأثيرت أسئلة حول ما إذا كانت الذخيرة العنقودية يمكن أن تكون قد استخدمت إبان نزاع سابق في اليمن. ييد أن الأدلة التالية تبيّن الظروف والوضع اللذين عثر فيهما على الذخيرة العنقودية، بما يؤكد استخلاص منظمة العفو الدولية بأن هذه القنبلة العنقودية قد استخدمت إبان النزاع الحالي في اليمن (2015 - 2016) من قبل دولة عضو في الائتلاف العسكري الذي تقوده المملكة العربية السعودية.

فقد تبيّن أنه من غير المحتمل أن تكون الذخيرة العنقودية المصنوعة في المملكة المتحدة قد استعملت في نزاع سابق، نظراً لأن المنطقة التي استهدفت بها لم تكن بين المناطق التي دارت فيها رحى الحروب السابقة.

وقد قالت منظمة العفو الدولية بتوثيق استعمال الائتلاف الذي تقوده السعودية ستة أنواع من القنابل العنقودية في اليمن، منذ مارس/آذار 2015. وفي غضون ذلك، قالت منظمة "هيومان رايتس ووتش" أيضاً بتوثيق استعمال الذخائر العنقودية في اليمن، منذ بدء الحرب، في مارس/آذار 2015.

وعثر على الذخيرة العنقودية المصنوعة في المملكة المتحدة التي وثقتها منظمة العفو الدولية في قرية الخضراء، في مديرية حرض، بمحافظة حجة، على بعد نحو 40 كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من محافظة صعدة. وبينما قالت السعودية بشن غارات جوية في محافظة صعدة إبان جولات النزاع المسلح الست المعروفة باسم "الحروب الست"، ما بين 2004 و2009، إلا أنه ليس ثمة سجل رسمي، بحسب علم منظمة العفو الدولية، لتوجيه المملكة العربية السعودية أو سواها من دول التحالف ضربات جوية في محافظة حجة، قبل النزاع الحالي في اليمن، الذي اندلع في 25 مارس/آذار 2015. وفضلاً عن ذلك، نرج ما يربو على 250,000 شخصاً من ديارهم داخل

اليمن نتيجة "الحروب الست"، وانتقل العديد من هؤلاء إلى حجة كملاذ من القتال، ولا سيما إلى حرض، التي تضم أحد أكبر التجمعات لمخيمات النازحين داخلياً في البلاد.

يظهر تحليل الذخيرة العنقودية المصنوعة في المملكة المتحدة أكما بصورة مؤكدة قد استعملت في وقت قريب

جمعت منظمة العفو الدولية، أثناء زيارتها الميدانية لليمن، أدلة من أشرطة فيديو صورها الأهالي المحليون والمنظمة المحلية لإزالة الألغام "المراكز التنفيذي للبرنامج الوطني اليمني للتعامل مع الألغام" (المراكز التنفيذي للألغام)، في محافظة حجة، لذخائر عنقودية غير منفجرة أو انفجرت جزئياً. وتضمنت هذه الأشرطة صوراً لقنابل من طراز BL-755 في الموقع، وظهر في هذه الصور ليس السلاح وحده، وإنما الفوهة الناجمة عن الانفجار وحقل المخلفات أيضاً. وزار باحثو منظمة العفو الدولية كذلك مستودع المراكز التنفيذي للألغام في حيران، بمحافظة حجة، الذي يستخدم لتخزين المتفجرات غير المنفجرة، حيث احتفظ المراكز بقنبة BL-755 المنفجرة جزئياً موضع البحث. وقام باحث منظمة العفو الدولية، في 7 مايو/أيار 2016، بتصوير السلاح فوتografياً وعلى شريط فيديو.

وعقب ذلك، استشارت منظمة العفو الدولية عدة خبراء أسلحة مستقلين قاموا بتحليل الأدلة في شريط الفيديو والصور التي جمعتها منظمة العفو الدولية. وخلص خبراء الأسلحة لدى تحليلهم للصور موضع البحث إلى أن المخلفات هي لقنبة من طراز BL-755 تعطلت، وأن القنابل في خمسة من الأجزاء السبعة الأصلية لم تنتشر أو لم تتفجر كما هو مقرر لها. ولاحظت منظمة العفو الدولية أن ما يقرب من عشرة قنابل كانت لا تزال داخل المخلفات المسحوقة من غلاف القنبة، بينما قام المراكز التنفيذي للألغام ب تخزين 70 قنبة أو نحو ذلك في المستودع نفسه، بما يشير إلى أن 80 قنبة أو نحو ذلك، أي أكثر من النصف، لم تتفجر. وأدى هذا إلى انتشار العديد من الذخائر الفرعية لقنبة BL-755 الفائقة الخطورة في موقع سقوطها.

وأكدا خبراء الأسلحة لمنظمة العفو الدولية أن تفحصهم لصور BL-755 يشير إلى أن الذخيرة قد استعملت في وقت قريب نسبياً، وعلى الأرجح خلال الأشهر القليلة الماضية. وتظهر البيانات الوصفية التي حصلت عليها منظمة العفو الدولية من الأهالي المحليين لوضع قنبة BL-755 في الموقع أن الصور التقطت في 18 و 19 يناير/كانون الثاني 2016. وتبين الصور بوضوح أن الذخائر الصغيرة لم تكن متراكمة في 18 و 19 يناير/كانون الثاني، كما يمكن أن يتوقع المرء في حالة الذخيرة التي جرى إسقاطها قبل سنوات. وفضلاً عن ذلك، لم تكن حواف فوهة الحفرة الناجمة عن الانفجار قد تلملمت، بما يمكن أن يشير إلى انتهاء سنوات عليها. وعوضاً عن ذلك، ظلت قنبة BL-755 في موقع السقوط بارزة وسط الرمال. بينما تستبعد العوامل الطبيعية والرياح والرمال ووجود البشر والحيوانات في المنطقة احتمال بقاء القنبة على وضعها دون تحريك لفترة سنوات عديدة، خاصة وأن المنطقة تشهد بصورة روتينية أعمال فلاحة وزراعة غير متعددة. وفضلاً عن ذلك، لاحظت "مجلة جير" الأسبوعية المتخصصة في شؤون الدفاع، التي تصدر عن شركة الاستشارات الدولية IHS، في المملكة المتحدة، وتعنى بصناعة الأسلحة، أن الذخائر الفرعية تحمل العلامات نفسها التي تحملها ذخائر سلاح الجو الملكي البريطاني.

واستناداً إلى حالة قنبة BL-755 موضع البحث، وكذلك إلى صور الموقع التي عثر فيها على القنبة العنقودية والذخائر الصغيرة المبنية عنها، فإن الأدلة تشير إلى أن القنبة قد أسقطت في وقت قريب نسبياً، وأغلب الظن خلال الأشهر القليلة الماضية.

وستبعد الشهادات المحلية احتمال أن تكون ذخائر عنقودية من صنع المملكة المتحدة قد أسقطت قبل أكتوبر/تشرين الأول 2015، وتحدد موعد سقوطها بالفترة ما بين نهاية ديسمبر/كانون الأول 2015 وأوائل يناير/كانون الثاني 2016.

وتستند مقابلات أجرتها منظمة العفو الدولية مع خمسة من السكان المحليين بصورة إضافية تقدير المنظمة بأن قذيفة BL-755 قد استعملت إبان النزاع الحالي في اليمن.

إذ قابلت منظمة العفو الدولية مالك المزرعة التي عثر فيها على قنبلة BL-755 في قرية الخضراء، بمديرية حرض، محافظة حجة، وكذلك اثنين من أولاده يعملان في المزرعة، وابن أخته، وهو أيضاً من القرية ويعمل في المزرعة، وأحد العمال الزراعيين الذي يقيم في المزرعة بصورة دائمة.

حيث أبلغ صاحب المزرعة منظمة العفو الدولية أن عائلته اضطررت، في 7 يوليو/تموز 2015، إلى الفرار من مزرعته في الخضراء، الواقعة على بعد 6 - 10 كيلومترات عن الحدود مع السعودية، بسبب احتدام القتال بصورة متواصلة إلى الشمال من مزرعته. ييد أن عدة عمال زراعيين بقوا في المزرعة للعمل في الأرض. وأبلغ علي المحاسير، وهو أحد العاملين في المزرعة، منظمة العفو الدولية أنه توجه في أواخر ديسمبر/كانون الأول 2015 أو أوائل يناير/كانون الثاني 2016 إلى قطعة أرض تبعد 500 متر إلى الشمال من المزرعة لحراثتها وزراعة بعض الأشجار عقب سقوط بعض الأمطار. وقال إنه عندما وصل، اكتشف عدداً كبيراً من الذخائر الصغيرة غير المتفجرة ومخلفات أخرى للذخيرة.

وفي وصفه لموقع سقوط القذيفة، أبلغ منظمة العفو الدولية أنه رأى حفرة بعمق متر واحد تقريباً ومحيط يقارب متراً واحداً كذلك. وقال إنه شاهد قنابل "في داخلها وفي كل مكان من حولها". وكانت هذه القنابل أسطوانية الشكل وغامقة اللون. وقال كذلك إن زميرات كانت قد انتشرت في جميع أنحاء موقع سقوط القذيفة، وأنه كان بعض هذه الأسطوانات غطاء معدني لامع، بينما كانت الأخرى بلا غطاء. ويطبق هذا وصف قنبلة BL-755، وهو مثال كذلك لصور الذخائر التي التقاطها سكان آخرون للموقع.

وأبلغ علي المحاسير منظمة العفو الدولية أن المنطقة التي شاهد فيها فوهة الحفرة كانت إحدى المناطق التي يزورها بانتظام للعمل، وأن المرة الأخيرة التي زار فيها الموقع كانت في أكتوبر/تشرين الأول 2015، حيث لم تكن هناك أية قنابل.

كما أبلغ منظمة العفو الدولية أن المنطقة الحدودية شهدت قبل أسبوعين من زيارته للموقع، في أواخر ديسمبر/كانون الأول - أوائل يناير/كانون الثاني، قتالاً عنيفاً وأن "طائرات كانت تحلق في الجو، بينما كان بالإمكان سماع صوت المدافع الرشاشة". وقال للمنظمة إنه سمع أثناء ذلك قصفاً شمالي المزرعة، تبعه انفجارات أصغر تشبه "الألعاب النارية"، واستمرت بصورة متغيرة لحو 10 دقائق.

وقابلت منظمة العفو الدولية أحد أبناء صاحب المزرعة وابن أخته، وقال كلاهما إنما قد قاما بالتقاط صور وتصوير فيديو لبعض الذخائر ولموقع الانفجار وللمخلفات التي خلفها القصف وراءه. وجرى تبادل هذه الصور مع منظمة العفو الدولية أثناء البحث الميداني في مايو/أيار 2016. وتظهر البيانات الوصفية للصور أنها التقاطت في 18 و 19 يناير/كانون الثاني 2016، وحددت منظمة العفو الدولية نوع السلاح الموجود في الصور بأنه BL-755.

وأبلغ ابن شقيقة صاحب المزرعة منظمة العفو الدولية كذلك، أنه زار مستودع المركز التنفيذي للألغام بحيران، في فبراير/شباط 2016، وطلب من المركز إزالة ذخيرة BL-755 من أرض خاله، وهو ما قام به المركز في أبريل/نيسان 2016، حيث قام بتخزين ما تبقى من الذخائر الصغيرة المصنوعة في المملكة المتحدة والتي لم تتفجر في مركز حيران، بمحافظة حجة. وقادت منظمة العفو بخطابه روایته مع الواقع بالتحدث إلى أحد المتصرّين، الذي ترأس فريق المركز في زيارة قرية الخضراء لإزالة الذخائر الصغيرة لقذيفة BL-755. وأكد أحمد المنصر أن فريقاً من ثمانية أشخاص، من فيهم طبيب، زاروا القرية في 18 أبريل/نيسان 2016 وقضوا هناك يومي عمل في الموقع. ويتطابق وصفه مع وصف الذخائر الصغيرة لقذيفة BL-755، كما أطلع منظمة العفو الدولية على صور فريق المركز أثناء عمله في المزرعة لإزالة ذخائر قذيفة BL-755. وذكر أن الفريق جميع 48 قبلة صغيرة غير منفجرة، بما في ذلك ثلاثة رفوف داخلية محشوة بذخائر صغيرة لم تتفجر وأخرى انفجرت جزئياً. وتم نقلها جميعاً إلى مستودع المركز التنفيذي للألغام في حيران، بمحافظة حجة، حيث شاهدتها منظمة العفو الدولية لاحقاً في 7 مايو/أيار 2016.

يمكنكم الاطلاع على أدلة بعثة الأبحاث من شبكة الإنترنت

يمكن مشاهدة الأدلة على الذخائر العنقودية من طراز BL-755 المصنوعة في المملكة المتحدة على شبكة الإنترنت. ويشمل هذا صوراً التقطها باحثو منظمة العفو الدولية في مرق المركز التنفيذي للألغام، وكذلك صوراً قام باحثو منظمة العفو الدولية بالتقاطها للذخائر والقنابل الصغيرة في الموقع، وكذلك مقابلات على شريط فيديو ونصوصاً لمقابلات مع شهود عيان وعاملين في إزالة الألغام.

<https://amnesty.app.box.com/s/yx7xrh9g5cz2qj4fro6ozi2ygpmmpfvxj>